مكتب إتقان
للتحقيق والدراسات العلمية

الدعاء الذي لا يُرَدُّ

تأليف
عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

الدعاء الذي لا يُرَدّ

تمَّ تنسيق هذه المادة ومُراجعتها في

هاتف: ٠٥٠٣٥٠٠٧٧ ٩٦٥+ البريد الالكتروني: maktab.etqan@gmail.com

الدعاء الذي لا يُرَدّ

تأليف
عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

الطبعة الأولى
١٤٤٢/ ٢٠٢١

الدعاء الذي لا يُرَدُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسَّلامُ علىٰ أشرفِ الأنبياءِ وخاتَم المرسلين، نبيِّنا محمَّدٍ، وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الله ﷻ أمرَ عبادَه بالدعاءِ ووَعَدَهُم بالإجابةِ في آيٍ كثيرةٍ من كتابه ﷻ؛ قال الله ﷻ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

وقال ﷻ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم:٣٩].

وقال ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

وقال ﷻ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥-٥٦]، والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة.

وقد رغَّبَ الله ﷻ عبادَهُ بالدُّعاء وحثَّهم عليه مع غناه عنهم وعن دعائهم، كما قال ﷻ في الحديث القدسي: «**يا عبادي إنَّكم لن تَبْلُغُوا ضَرِّي فتضرُّوني، ولن تَبْلُغُوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخِرَكُم وإِنْسَكم وجِنَّكم كانوا علىٰ أتقىٰ قلبِ رَجُلٍ واحِدٍ منكم ما زاد ذلك في مُلْكِي شيئًا، يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخِرَكُم وإِنْسَكُم وجِنَّكم كانوا علىٰ أَفْجَرِ قلبِ رجل واحِدٍ، ما نقصَ ذلك مِن مُلْكي شيئًا، يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكم وآخِرَكم وإِنْسَكم وجِنَّكم قاموا في صعيدٍ واحِدٍ فسألوني فأعطيتُ كُلَّ إنسانٍ مسألتَهُ، ما نقصَ ذلك ممَّا عِنْدي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيطُ إذا أُدْخِلَ البَحر...**» الحديثَ[1].

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» رقم: (٢٥٧٧).

وهو ﷻ مع ذلك يُحِبُّ مِنْ عبادِه أن يسألوه، بل كُلَّما عَظُمَتْ عِنايةُ العبدِ بالدُّعاء عَظُمَ حَظُّهُ ونَصِيبُهُ مِنْ محبةِ الله ﷻ له، حتى قال النبيُّ ﷺ: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ على اللهِ تعالى منَ الدُّعَاءِ**»(١).

وقال ﷺ: «**إِنَّه مَن لَم يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عليهِ**»(٢).

الله يغضبُ إن تركتَ سؤالَه

وبُنيَّ آدمَ حين يُسألُ يغضَبُ

فربُّ العالمين ﷻ يُحِبُّ السائلين، ووَعَدَهُم بأن يُجِيبَ دُعاءَهُم، وأن يُحَقِّقَ رجاءَهُم، وأن يُعْطِيَهُم سُؤْلَهم؛ إذا توفَّر في دعائهم الشروط الشرعيَّة، وانْتَفَتِ الموانعُ، فقد دلَّت نصوصٌ عديدةٌ في كتابِ الله وسنةِ

---

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» رقم: (٣٣٧٠)، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع» رقم: (٥٣٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» رقم: (٣٣٧٣)، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» رقم: (٢٤١٨).

رسول الله ﷺ أنَّ الدُّعاءَ المُستجابَ له ضوابطُ ينبغي للدَّاعي أن يحرصَ عليها عند دُعائِه، وكذلك هناك موانع عليه أن يَحْذَرَ منها؛ لئلا يُردَّ دُعاؤُه.

وقد جمع العلامةُ الإمام ابنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ خُلاصَةً بديعةً حَوَتْ خيرًا عظيمًا، بيَّنَ فيها رَحِمَهُ اللَّهُ أهمَّ ما ينبغي أن يعتنيَ به الداعون في دعائهم اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثمَّ ختمَ كلامَهُ بعد سردِهِ لهذه الضوابط في الدعاء بقوله: «**فإنَّ هذا الدعاءَ لا يَكادُ يُرَدُّ أبدًا**»[1].

فكان من النُّصح والخير نَشْرُ كلامِهِ مع التعليق عليه بما يوضِّحُ مقاصِدَهُ، ويُجلِّي فوائده، وسأسرُدُ في البداية كلامَهُ تامًّا.

قال الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ:

«**وإذا جَمَعَ مع الدُّعاءِ:**

* **حُضُورَ القلبِ وَجَمْعِيَّتَهُ بِكُلِّيَّتِهِ على المطلُوبِ.**

---

(١) «الجواب الكافي» (١٧).

* وصادَفَ وقتًا مِنْ أَوقاتِ الإِجابةِ السِّتَّةِ، وهي:

الثُّلُثُ الأخيرُ منَ اللَّيلِ، وعندَ الأذانِ، وبين الأذانِ والإِقامةِ، وأَدْبارُ الصَّلَواتِ المكتوباتِ، وعند صُعُودِ الإِمامِ يومَ الجُمُعَةِ على المِنْبَرِ حَتَّى تُقْضى الصَّلاةُ مِنْ ذلكَ اليومِ، وآخِرُ ساعَةٍ بعدَ العَصْرِ.

* وصادَفَ خُشوعًا في القَلْبِ، وانكِسارًا بينَ يَدَيِ الرَّبِّ، وذُلًّا لَهُ، وتَضَرُّعًا، وَرِقَّةً.

* واستَقْبَلَ الدَّاعِي القِبلَةَ.

* وكانَ على طَهارَةٍ.

* ورَفَعَ يدَيْهِ إلى اللهِ.

* وبَدَأَ بِحَمْدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ.

* ثُمَّ ثَنَّى بِالصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.

* ثُمَّ قَدَّمَ بينَ يَدَيْ حاجَتِهِ التَّوبَةَ والاسْتِغفارَ.

* ثُمَّ دخلَ على اللهِ، وألَحَّ عليهِ في المسألَةِ، وتَمَلَّقَهُ[1].

* ودعاهُ رغْبَةً وَرَهْبَةً.

* وتَوَسَّلَ إليهِ بِأَسمائِهِ وصفاتِهِ وتوحيدِهِ.

* وَقَدَّمَ بينَ يَدَيْ دُعائِهِ صدَقَةً.

فإِنَّ هذا الدُّعاءَ لا يكادُ يُرَدُّ أَبدًا.

* ولا سيَّما إِن صادَفَ الأدعِيَةَ التي أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّها مَظِنَّةُ الإِجابَةِ، أو أَنَّها مُتَضَمِّنَةٌ للاسْمِ الأعظَمِ»[2].

(١) أي: تلطَّف وتأدَّب في دعائه، وسيأتي مزيد بيان لذلك (ص٣١).

(٢) «الجواب الكافي» (ص١٦-١٧).

الأمر الأول:
«حُضُور القلب، واجتماعُهُ على المطلوب».

فالأمرُ الأوَّلُ أن يدعُوَ المسلمُ بقلبٍ حاضِرٍ، وحضور القلب: هو إقبالُهُ على الله ﷻ، فلا يكونُ دُعاؤُه مجرَّدَ حركات للِّسان وقلبُهُ غافِلٌ، بل يحرك لسانه بالدعاء مع حضور القلب، ولهذا قال النبيُّ ﷺ: «**ادْعُوا اللهَ وأَنتُمْ مُوقِنونَ بِالإجابةِ، واعْلَموا أَنَّ اللهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ لاهٍ**»(١).

ومن علامات عدم حضور القلب في الدعاء كثرة الانشغال والحركة وقتَ الدعاء، فتَجِدُ لسانَهُ يتحرَّك بالدعاء، ويدُهُ تعبَثُ بالأرض أو بالثَّوب أو غير ذلك، أو تجدُهُ يلتفتُ ببصرِهِ يمينًا وشِمالًا وقت دعائه، وهذا كلُّه لأنَّ القلبَ لم يجتمع وقتَ الدعاء لله ﷻ.

---

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» رقم: (٣٤٧٩)، وحسَّنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم: (٥٦٤).

لذلك لمَّا رأى عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ رجلًا يدعو اللهَ وبيدِهِ حصىً يلعَبُ بها؛ فقال له: «**ألا ألقيتَ الحَصَاةَ، وأَخْلَصْتَ إلى الله الدُّعاءَ؟!**»[1].

وقد استجدَّ في زماننا هذا حَصاةٌ مِنْ لونٍ آخرَ في أيدي الناس في غالب أوقاتهم، شغلت القلوبَ أكثرَ مِنَ الأيدي بركامٍ كَبيرٍ مِنَ اللَّهو واللَّعِب، فلم تَعُدْ تُحْسِنُ الدُّعاءَ والتَّضَرُّعَ والسُّؤالَ، ولهؤلاء يَجْدُر أن يُقال: «ألا أغلقتَ الجَوَّالَ وأَخْلَصْتَ لله السُّؤالَ؟!».

فأوَّلُ الأمورِ لمن أراد أن يستجيبَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءَهُ أن يُقبِلَ بقلبِهِ على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقت الدعاء، وأن يجاهِدَ نفسَهُ على جمعِ قلبه وفِكْرِه على مطلوبِهِ وحاجته، وأن لا يُشْغِلَهُ بغير ما يدعو به ربَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فإنَّ القلبَ يتشتَّتُ إذا أُهْمِلَ، فلا بدَّ من المجاهدةِ على جمعِهِ وإحضارِه وقت الدعاء.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٢٨٧).

الأمر الثاني:
«تحرِّي أوقات الإجابة».

وقد عدَّد منها الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ ستةَ مواضع:

الأول: «**الثلث الأخير من الليل**»: ويعتبرُ هذا الوقت مِن أَحْرىٰ أوقات إجابة الدعاء، وأَعْظَمِها شأنًا؛ لِمَا ثبتَ في «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه قال: «**يَنْزِلُ ربُّنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيلَةٍ إلىٰ السَّماءِ الدُّنيا حِينَ يَبقَىٰ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ فيقولُ: مَنْ يَدْعوني فأَسْتَجيبَ لَهُ؟ ومَنْ يسألُني فأعطِيَهُ؟ ومَنْ يستغْفِرُني فأَغْفِرَ لَهُ؟**»[1].

فدلَّ الحديثُ أن هذا الوقتَ العظيمَ المُباركَ مِنْ أحرىٰ أوقات الإجابة، فينبغي لكلِّ مسلمٍ أن يجتهدَ في اغتنام هذا الخير، وأن يحرِصَ كُلَّ الحِرصِ علىٰ أن لا يُفوِّتَ ليلةً إلا ويدعو الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في هذا الوقت المبارك.

---

(١) «صحيح البخاري» رقم: (١١٤٥)، و«صحيح مسلم» رقم: (٧٥٨).

الثاني: «**عند الأذان**» أي: بعدَ الأذان مباشرة، فإنَّ هذا وقتٌ عظيمٌ في تحري الدعاء.

وهو موضِعٌ يختَلِفُ عن الموضع الثالث الآتي: «**بين الأذان والإقامة**»، فإنَّ النصوصَ دلَّت على أنَّ مَنِ استمع إلى الأذان، وردَّدَ خلفَ المؤذِّن، ثمَّ دعا بعد ذلك مباشرةً فإنَّ دعاءَهُ مُستجابٌ.

لما رواه عبدُ الله بن عمرو ﷺ أنَّ رَجُلًا قال للنبيِّ ﷺ: «يا رَسولَ اللهِ إنَّ المُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُوننا -أي: سَبَقُونا بالفَضْل- فقال النبيُّ ﷺ: «**قُلْ كما يقولونَ فإذا انْتهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَه**»[1].

فدلَّ الحديث على ارتباط فضيلة هذا الدعاء بسماع الأذان وإجابة المؤذن.

فينبغي للمسلم إذا سمع الأذان وردَّد ألفاظَهُ مع

---

(١) أخرجه أبوداود في «سننه» رقم: (٥٢٤)، وحسَّنه الألباني في «صحيح أبي داود-الأم-» رقم: (٥٣٧).

المؤذِّن وأتبَعَهُ بما جاءت به السُّنَّة من الصلاةِ والسلام على النبي ﷺ، وسؤال الله الوسيلةَ والفضيلةَ له؛ ينبغي له أن لا يقفَ، بل يُتبعُ ذلك بالدُّعاءِ بما أحبَّ؛ فإنه وقتٌ عظيمٌ حَريٌّ بالإجابة.

الثالث: «**بين الأذان والإقامة**»: وقد ورد في فضل الدعاء بين الأذان والإقامة مُطلقًا عِدَّةُ نصوص، منها قول النَّبيِّ ﷺ: «**الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بينَ الأذانِ والإقامةِ**»(١).

وقال النبيُّ ﷺ: «**إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ فُتِحتْ أبوابُ السَّماءِ واسْتُجِيبَ الدُّعاءُ**»(٢).

فينبغي للمؤمن أن يستكثِرَ لنفسِهِ في هذا الوقت من الدعاء وطلب الخير من رب العالمين.

---

(١) أخرجه أبوداود في «سننه» رقم: (٥٢١)، والترمذي في «جامعه» رقم: (٢١٢)، وصحَّحه الألباني في «الإرواء» رقم: (٢٢٤).

(٢) أخرجه الطيالسي في «مسنده» رقم: (٥٢٤)، وصحَّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم: (١٤١٣).

الرابع: «**أدبار الصلوات المكتوبة**»: أي قبل السَّلام، فإنَّ هذا الوقتَ فاضلٌ، وحَرِيٌّ بأن يُجابَ دُعاءُ الدَّاعي فيه؛ لأنَّه اجتَمعتْ فيه العديد من أسباب إجابة الدعاء، فالمُسْلِمُ يكونُ مُتَطهِّرًا، ومُسْتَقْبلًا للقِبلة، ويُكبِّرُ اللهَ ويُعظِّمُهُ ويتلو كلامَه، ثمَّ يركَعُ ويسجُدُ خضوعًا وذُلًّا لله ربِّ العالمين ﷻ، ثمَّ إذا جلسَ للتَّشَهُّدِ بعد هذه الأعمال العظيمة يبدأُ بتحيَّةِ الله ﷻ وتعظيمه: «التحيات لله والصلوات والطيبات»، وبعدها ينطِق بشهادة التوحيد لله ﷻ، ثُمَّ يُصَلي على النَّبيِّ ﷺ بأكمل الصلوات؛ وهي الصلاة الإبراهيمية؛ فجميعُ ما تقدَّمَ من مواقف العبودية الجليلة تَجعلُ هذا الموطِنَ من أهمِّ أوقات إجابة الله ﷻ لدعاء السائلين المصلِّين، ولهذا جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في تعليم النبيِّ ﷺ للتشهُّدِ في آخره: «**ثُمَّ يَتَخَيَّرُ منَ الدُّعاءِ أَعْجَبَهُ إليه، فيَدْعُو**»[1].

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» رقم: (٨٣٥)، ومسلم في «صحيحه» رقم: (٤٠٢)، واللفظ للبخاري.

الخامس: «**عند صعود الإمام يومَ الجُمُعةِ على المِنْبَرِ حتى تُقْضى الصلاة**»: وذلك لما صحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**إنَّ في الجُمعةِ لساعةً، لا يوافقها مسلمٌ، قائِمٌ يُصَلِّي، يسأَلُ الله خيرًا، إلا أعطاهُ إياه**» وقال بيده: يُقَلِّلُها[1].

وقد ذهبَ جماعةٌ من العلماء إلى أنَّ هذه الساعة من صعود الإمام على المنبر إلى أن ينتهي مِن صلاة الجمعة، وذلك لِما أخرجَهُ الإمامُ مسلمٌ في «صحيحه» عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه: «**هي ما بين أن يَجْلِسَ الإمامُ إلى أن تُقْضى الصَّلاةُ**»[2].

وهذا الحديثُ رُوِيَ عن أبي موسى مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ورُوِيَ موقوفًا عليه من كلامِهِ، ولهذا رجَّح عددٌ من العلماء بأنَّ ساعة الإجابة تكون في هذا الوقت.

---

(١) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» رقم: (٦٤٠٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم: (٨٥٢)، واللفظ له.

(٢) «صحيح مسلم» رقم: (٨٥٣).

فينبغي للمسلم أن يحرص على التأمين عند دعاء الخطيب، وأن يعتنيَ كذلك بالدعاء في صلاة الجمعة كثيرًا؛ لأنَّه تقدَّم أنَّ فضيلة هذه الساعة تمتدُّ إلى أن تُقضى الصلاةُ، لاسيما حال السُّجود، فقد صح عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**أَقْرَبُ ما يكونُ العبدُ مِنْ ربِّهِ وهو ساجِدٌ، فأكثروا الدعاءَ**»(١).

وكذلك يجتهدُ في الدعاء بعد التشهُّد وقبل أن يسلِّم الإمام؛ فإنَّه من مواطِن إجابة الدعاء -كما تقدَّم-.

السادس: «**آخر ساعة بعد العصر**»: أي: الساعة الأخيرة بعد العصر إلى أن تغرُبَ الشمسُ من يوم الجمعة، فقد صحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**يَوْمُ الجُمُعةِ ثِنتا عَشْرَةَ ساعةً، لا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يسأَلُ اللهَ ﷻ شيئًا، إلا آتاهُ اللهُ ﷻ، فالْتَمِسوها آخِرَ ساعةٍ بعد العَصْرِ**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» رقم: (٤٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم: (١٠٤٨)، وصحَّحه الألباني في «صحيح أبي داود-الأم-» رقم: (٩٦٦).

لذلك ذكر العلامةُ ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «زاد المعاد» أنَّ أرجَحَ وأرجى الأقوال في تحديد الساعة الفاضلةِ يومَ الجمعة التي لا يُردُّ فيها الدُّعاء: القولان السابقان؛ **الأوَّلُ**: عند صعود الإمام على المنبرِ إلى أن تفرغ الصلاةُ، **والثاني**: آخر ساعة بعد العصر إلى أن تغرب الشمس من يوم الجمعة(١).

فعلى العبدِ الناصحِ لنفسِهِ أن لا يُفوِّتَ هذين الوقتين الفاضلين، بل يجتهد فيهما بالدعاء والطَّلب، ويخصَّهما بمزيدِ عنايةٍ؛ ليدركَ الخير الذي يطلُبُهُ ويؤمِّله من رب العالمين.

(١) «زاد المعاد» (١/ ٣٧٧).

الأمر الثالث:

«خشوعُ القلب وانكسارُهُ بين يدي ربِّه ﷻ ذُلًّا وتضرُّعًا».

هذا الأمر الذي ذكرَهُ الإمام ابن القيِّم رحمه الله مهمٌّ للغايةِ في باب الدعاء وفي غيره من العبادات، فمِنْ تحقيقِ العبودية أن يكون العبدُ متضرِّعًا ومتذلِّلًا إلىٰ خالقه ومولاه ﷻ، لاسيما وقتَ الدعاء والطَّلب، كما قال تعالىٰ: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف:٥٥].

قال الطبريُّ رحمه الله في «تفسيره»: «﴿تَضَرُّعًا﴾ أي: تَذَلُّلًا واسْتِكانةً لطاعته، و﴿وَخُفْيَةً﴾ أي: بخشوع قلوبكم»[(١)].

فينبغي أن يعتليَ حالَ الدَّاعي التخشُّعُ والانكسارُ عند سؤاله ربَّه، وأن يُناجيه بصوتٍ خافتٍ بخضوعٍ

(١) «جامع البيان في تفسير القرآن» (١٠/ ٢٤٧).

وأدبٍ، ولهذا لمَّا سَمِعَ النبيُّ ﷺ بعضًا من الصَّحابة رضي الله عنهم يرفعون أصواتَهم بالذِّكر والدعاء قال لهم: «**أيُّها الناس ارْبَعُوا على أنفسِكُم، إنَّكم ليس تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم**»(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «فيه كراهية رفع الصَّوت بالدُّعاءِ والذِّكر، وبه قال عامة السلف من الصحابة والتابعين»(٢).

وبوَّب الحافظ النوويُّ رحمه الله على هذا الحديث: «استحبابُ خَفْضِ الصَّوتِ بالذِّكر إلا في المواضع التي وردَ الشرعُ برفعِه فيها»(٣).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم: (٢٩٩٢)، ومسلم في «صحيحه» رقم: (٢٧٠٤)، واللفظ له.

(٢) «فتح الباري» (٦/ ١٣٥).

(٣) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٧/ ٢٥).

الأمر الرابع:
«استقبال القِبلة وقتَ الدُّعاء».

استقبال القبلة يعتبر من الآداب الجليلة للدُّعاء، التي تدلُّ على تعظيمِ الدَّاعي لشأن الدعاء واهتمامه به.

ولهذا صحَّ عن النبيِّ ﷺ في مواضعَ عديدة أنَّه استقبل ودعا، كما حصل في غزوة بدر حين رأى ﷺ كثرةَ عدد المشركين على عدد المسلمين، فاستقبل نبيُّ الله ﷺ القِبلةَ، ثُمَّ مَدَّ يديه[1].

وذلك أنَّ استقبال الداعي للقِبلة من الأسباب التي يُرْجَى معها أن يُسْتَجابَ دُعاؤه، فليس هو من شروط الدعاء وإنَّما من آدابه الحَمِيدة.

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» رقم: (١٧٦٣).

الأمر الخامس:

«الطهارة عند الدعاء».

الطهارة من آداب الدُّعاء أيضًا، فلا شكَّ أنَّ الداعي إذا كان على طهارة فإنَّهُ أفضلُ وأتم لدعائه ومناجاته لله ﷻ؛ لأنَّ حالةَ الوضوء مُطلقًا أكملُ من حال الحَدَث.

فعن المُهَاجِر بن قُنْفُذ رضي الله عنه أنه سَلَّمَ على النبيِّ ﷺ وهو يتوضأ، فلم يردَّ عليه، حتى توضأَ فردَّ عليه، وقال ﷺ: «**إنه لم يمنعني أنْ أَرُدَّ عليكَ إلا أني كَرِهْتُ أن أذكرَ اللهَ إلا على طهارة**»(١).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم: (١٧)، وأحمد في «مسنده» رقم: (١٩٠٣٤) واللفظ له، وصححَّه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم: (٨٣٤).

الأمر السادس:

«رفع اليدين عند الدعاء».

فعن سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**إِنَّ ربَّكم ﷻ حَيِيٌّ كرِيمٌ، يَسْتَحْيي مِن عبدِهِ إذا رفَعَ يَدَيهِ إِلَيهِ أَنْ يرُدَّهُما صِفْرًا**»[1].

فالله ﷻ الغنيُّ يَسْتَحِي مِنْ عبدِه إذا رَفَعَ إليه يَدَيهِ أن يردَّهُما صِفْرًا؛ أي: خائِبَتَين، وذلك لأنَّ هيئةَ رفعِ اليدين إلى السماء -بجعل بطونهما إلى السماء أو مقابل الوَجْه- تُعَدُّ هيئةَ افتقارٍ وتَذَلُّلٍ وانكسارٍ، وإظهارٍ للفَاقَةِ والحاجَةِ، فكانت لذلك سببًا لإجابة الدعاء عند الله ﷻ.

والأحاديث التي فيها رفعُ النبيِّ ﷺ ليديه عند الدعاء كثيرةٌ، بل كان ﷺ يُبالِغُ في رفع يديه في الشدائد

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم: (١٤٨٨)، وصحَّحَهُ الألباني في «صحيح أبي داود -الأم-» رقم: (١٣٣٧).

والكُرَب أكثر من غيرهما، كما تقدَّم في غزوة بدر حين رأىٰ ﷺ كثرةَ عدد المشركين علىٰ عدد المسلمين، فاستقبل نبيُّ الله ﷺ القِبلةَ، ثُمَّ مَدَّ يديه ودعا ربَّه ﷻ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «فما زالَ يَهْتِفُ بربِّه، مادًّا يديه، مُسْتَقْبلَ القبلةِ، حتىٰ سَقَطَ رداؤُهُ عن مَنْكِبيه»[1].

وكذا في حال القحَطِ عندما دعا ﷺ علىٰ المنبرِ للاستسقاء، قال أنسُ بنُ مالك رضي الله عنه: «**رأيتُ رسولَ الله ﷺ يرفَعُ يديهِ في الدُّعاءِ، حتىٰ يُرىٰ بياضُ إبطَيه**»[2].

---

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» رقم: (١٧٦٣).

(٢) أخرجه البخاريُّ في «صحيحه» رقم: (١٠٣٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم: (٨٩٥)، واللفظ لمسلم.

الأمر السابع:

«البداءةُ بحمد الله وتمجيده ثمَّ الصلاة على نبيِّه محمَّد ﷺ قبل الدعاء».

فَعَنْ فضالةَ بن عبيد رضي الله عنه قال: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يدعُو في صلاتِهِ لم يُمَجِّدِ اللهَ تعالىٰ، ولمْ يُصَلِّ علىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ فقالَ لَهُ: «**إذا صلَّى أَحَدُكُمْ فليَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ ﷻ والثَّناءِ عليهِ، ثُمَّ يُصَلِّي علىٰ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِما شاءَ**»[1].

فالأكملُ للمسلم إذا شرع في الدعاء أن يُقدِّمَ بين يدي دعائه ثناءَ الله وتمجيدَهُ وحمدَهُ ﷻ، ثُمَّ يُثنِّي بالصلاة والسَّلام علىٰ النبيِّ عليه الصلاة والسلام، ثم يدعو بعد ذلك ويسألُ ربَّهُ بما أحبَّ.

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم: (١٤٨١)، والترمذيُّ في «جامعه» رقم: (٣٤٧٧)، وصحَّحَهُ الألباني في «صحيح أبي داود -الأم-» رقم: (١٣٣١).

وبهذا نعلمُ وَجْهَ فَضْلِ الدعاء بعد سماع الأذان، وفضلِهِ بعد التشهد الأخير في الصلاة -كما تقدَّم-، فإنَّ كِلا الموضعين يَسبِقُهُ ثناءٌ وتعظيمٌ لله ﷻ، وصلاةٌ على رسوله محمَّد ﷺ، فناسبَ أن يكون الدعاءُ بعدهما من مواطِنِ الإجابةِ[1].

(١) انظر: ص(١٤-١٦).

الأمر الثامن:

«التوبةُ والاستغفار بين يدي الدعاء».

فإنَّ الذنوبَ من الموانع والحواجز المؤثِّرة على إجابة الدعاء، كما صحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه ذكرَ: «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أشعثَ، أَغْبرَ، يَمُدُّ يديه إلى السماء؛ «يا رَبِّ، يا رَبِّ»، ومَطْعَمُهُ حرامٌ، ومَشْرَبُه حرامٌ، ومَلْبَسُهُ حرامٌ، وغُذِيَ بالحرامِ، فأنَّى يُسْتَجابُ لذلك؟!**»[1].

فهذا الرَّجُلَ قد توفَّر في دُعائه عددٌ من أسباب الإجابة؛ فقد دعا ربَّه وهو مسافِرٌ، ورفع يديه للسَّماء، لكنَّه لم يستعفف عن الحرام، فملبسُهُ ومطعمُهُ ومَشْرَبُهُ من الحرام، فكان ذلك حاجزًا ومانعًا من إجابة دعائه.

وقد قال أحدُ السَّلفِ: «لا تَسْتَبْطِئَنَّ الإجابةَ إذا دَعَوْتَ؛ وقد سَدَدْتَ طُرُقَها بالذُّنوبِ»[2].

---

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» رقم: (١٠١٥).

(٢) أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» رقم: (١١٥٤).

ولهذا كان النبيُّ ﷺ يستغفرُ اللهَ ويتوبُ إليه في اليوم مائة مرَّة، ويحثُّ أمَّتَهُ على ذلك، فيقول: «**يا أيها الناس! توبوا إلى الله، فإِنِّي أتوبُ في اليوم إليه مائة مرة**»(١).

فينبغي على المؤمن النَّاصحِ لنفسِهِ، أن يُكثر من الاستغفار والتَّوبة، مع الإِقرارِ والاعْترافِ بالذَّنب، والنَّدمِ عليه، والعَزْمِ على عَدَمِ العودة إليه، لا سيَّما بين يدي دُعائِهِ لربِّه ﷻ، فإنَّ ذلك سببٌ لتوبة الله عليه، وأَدعى لإجابة دعائه، وإعطائه سُؤْلَه.

(١) أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» رقم: (٢٧٠٢).

الأمر التاسع:

«الإلحاح في الدعاء وعدم استعجال الإجابة».

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «**يُسْتَجابُ لأحَدِكُم ما لم يَعْجَل، يقول: قد دَعَوْتُ ربِّي فلم يُسْتَجَبْ لي**»(١).

فمن آداب الدُّعاء العظيمة: الإلحاحُ بالطَّلب، وتَكرارُ الدعاء، ومداومةُ السؤال، مع تحرِّي الأوقات الفاضلة، فمن أدْمَنَ قرعَ الأبواب أوشك أن يُفتحَ له.

ومن تأمَّلَ دعاءَ أولي الألباب في خواتيم سورة آل عمران كيف أنَّهم أعادوا قول: «رَبَّنا» خمسَ مرات في دعائهم، فجاء في ختامها قوله عز وجل: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [آل عمران:١٩٥].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم: (٦٣٤٠)، ومسلمٌ في «صحيحه» رقم: (٢٧٣٥)، واللفظ له.

وينبغي للعبد أن لا يستعجِلَ الإجابة؛ فإنَّ استعجالَ الإجابةِ آفةٌ من الآفات التي تمنَعُ ترتُّبَ أثرِ الدُّعاء عليه، فإنَّ المُسْتَعْجِلَ عندما يَسْتَبْطِئُ الإجابةَ يَسْتَحْسِرُ ويَدَعُ الدعاءَ غالبًا، ويكون حالُهُ كحالِ مَن بذرَ بَذْرًا، أو غرَسَ غَرْسًا، فجَعَلَ يتعاهَدُهُ ويَسْقِيه، فلمَّا اسْتَبْطَأَ كمالَهُ وثَمَرَهُ تركَهُ وأَهْمَلَهُ، ولم يحصِّلْ مطلوبَهُ منه[1].

وقد نبَّه الإمام ابن القيِّم في هذا الموطِنِ على فائدةٍ لطيفةٍ بقوله: «**وألَحَّ عليهِ في المسألَةِ، وتَمَلَّقَهُ**»، **والتَّملُّق**: هو التلطُّفُ والتَّودُّدُ في الطلب[2]، فيشيرُ رحمه الله بهذا إلى أنَّ الإلحاحَ بالدعاء يكون بتلطُّف، وأدبٍ، وإظهار الافتقار والحاجة لله ربِّ العالمين.

(١) انظر: «الجواب الكافي» لابن القيم ص(١٥).

(٢) انظر: «الصحاح تاج اللغة» للفارابي (٤/ ١٥٥٦)، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ص٩٢٤).

الأمر العاشر:

«أن يجمعَ في دُعائه بين الرَّغبة والرَّهبة».

الجمعُ بين الرَّغبة والرَّهبةِ أمرٌ مهمٌّ للغايةِ في باب الدعاء وفي غيره من العبادات، فإنَّ المؤمنَ ينبغي أن يكون في عباداته بين الرَّغبة والرَّهبة، وبين الخوفِ والرجاء، ولهذا لمَّا ذكرَ الله ﷻ قصصَ النَّبيِّين عليهم السلام في سورة الأنبياء، وكيف أنجاهم ﷻ من الكُروبِ والمِحَن، ختم ذلك بقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

فيجمعون في دعائهم بين الرغبة والرهبة؛ **والرغبةُ**: هي الطمع فيما عند الله ﷻ، فيسألُ الدَّاعي ربَّه وهو طامِعٌ في فضلِهِ ومَنِّه ﷻ، **والرَّهبةُ**: هي الخوف من غضبِهِ، ومن أليمِ عقابه.

وعندما ذكر اللهُ ﷻ صفات المؤمنين الكمَّل قال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:٦٠]، فهم

يجتهدون في العبادة لنَيْلِ المَثُوبةِ مِنْ رب العالمين، ومع ذلك قلوبهم خائفةٌ من عدم قَبول أعمالهم، فيجمعون في عبادتهم بين الرغبة والرهبة.

ومثلُهُ ما جاء في دعاء خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام عندما أمره الله جل جلاله أن يبني بيت الله الحرام، فكان عليه السلام يدعو: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]، وهو مِن أُولي العزم من الرُّسل، واتَّخذهُ اللهُ خليلًا، وقيامه بعملٍ من أشرف الأعمال؛ وهو عمارة بيت الله الحرام، ومع ذلك يدعو اللهَ سبحانه وتعالى بإشفاقٍ أن يتقبَّل منه هذا العمل.

ولهذا عندما تلا وُهَيبُ بنُ وَرْد رحمه الله هذه الآية بكىٰ وقال: «يا خليل الرحمن، ترفَعُ قوائِمَ بيتِ الرَّحمن وأنت مُشْفِقٌ أن لا يتقبلَ منك!»[1].

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (١/ ٢٤٧).

الأمر الحادي عشر:

«التوسُّل لله ﷻ بأَسمائِهِ وصفاتِهِ وتوحيدِهِ».

التوسُّلُ إلى الله ﷻ بأسمائه وصفاته يعتبرُ من أعظم الوسائل في إجابة الدعاء، وقد أمر الله ﷻ به فقال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠].

ولهذا كانت عامَّةُ الأدعيةِ المأثورة عن النبيِّ ﷺ والأنبياء قبله تشتملُ على التوسل إلى الله ﷻ بأسمائه وصفاته، فيشتَمِلُ الدعاءُ على ما يُناسِبُهُ من أسماءِ الله ﷻ وصفاتِه، كما جاء في دعاء نبيِّ الله شعيب عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩].

وجاء في دعاء رسول الله عيسى عليه السلام: ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤].

وكان من دعاء النَّبيِّ ﷺ الذي علَّمَهُ لأبي بكر رضي الله عنه: «**اللهمَّ إنِّي ظلمتُ نفسي ظُلمًا كثيرًا، ولا يغفرُ الذُّنوب**

إلا أنت، فاغْفِر لي مغفِرةً من عندك، وارحمني إنَّك أنت الغفور الرحيم»[1].

بل كان النبيُّ ﷺ يعلِّم أمَّتَهُ أن يتوسَّلوا إلى الله ﷻ بعموم أسمائه الحسنى، فقال ﷺ: «**ما أصابَ أحدًا قَطُّ هَمٌّ ولا حَزَنٌ فقال: اللهمَّ إنِّي عبدُك، وابنُ عَبْدِك، وابنُ أَمَتِك، ناصِيَتي بيَدِك، ماضٍ فيَّ حُكْمُك، عَدْلٌ فيَّ قضاؤُك، أسألكُ بكُلِّ اسم هو لك؛ سمَّيتَ به نفسَك، أو علَّمْتَهُ أحدًا مِنْ خلقِكَ، أَو أنزلتَهُ في كتابِكَ، أو استأثرتَ به في عِلْمِ الغيبِ عندَكَ؛ أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، ونُورَ صَدْري، وجِلاءَ حُزْني، وذهابَ هَمِّي، إلا أذْهَبَ الله هَمَّهُ وحُزْنَهُ، وأَبدَلَهُ مكانَهُ فَرَجًا**»، فقيل: يا رسول الله ألا نتعلَّمُها؟ فقال: «**بلى، ينبغي لمَنْ سَمِعَها أن يتعلَّمَها**»[2].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم: (٨٣٤)، ومسلمٌ في «صحيحه» رقم: (٢٧٠٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» رقم: (٣٧١٢)، وصححه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» رقم: (١٩٩).

وقول الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وتوحيده**»؛ أي: يُشْرَعُ ويُندَبُ التوسُّلُ إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بهذه الوسيلةِ العظيمةِ، وهي توحيدهُ والإيمانُ به عَزَّ وَجَلَّ، فهذه مِن أعظمِ الوسائل؛ بل هي أَعظَمُها وأَجلُّها.

ومن شواهد هذا التوسُّل ما ذكَرَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ من دعاءِ المؤمنين: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٣].

ولمَّا سَمِعَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجُلًا يقول: «اللهمَّ إنِّي أسألُك أنِّي أَشْهَدُ أنَّك أنتَ الله، لا إله إلا أنتَ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، الذي لم يَلِدْ، ولم يُولَدْ، ولم يكن له كُفُوًا أَحَد، فقال: «**لقد سألتَ اللهَ بالاسْمِ الذي إذا سُئِلَ به أَعْطى، وإذا دُعِيَ به أجابَ**»[(١)].

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم: (١٤٩٣)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح أبي داود-الأم-» رقم: (١٣٤١).

الأمر الثاني عشر:
«التَّصَدُّقُ بين يدي الدُّعاء».

الصَّدقةُ لها شأنٌ عظيم، وقد صحَّ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «**صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ**»[1]، ولا شكَّ أنَّ زوالَ غضبِ الرحمن ﷻ عن العبد سببٌ لإجابة دعائه، وإعطائه سُؤْله.

وهي أيضًا من جملةِ الأعمال الصالحة التي يُشرَعُ للمؤمن أن يتوسَّل بها إلى الله ﷻ.

(١) أخرجه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» رقم: (٨٠١٤)، وصححه الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» رقم: (١٩٠٨) بمجموع شواهده.

الأمر الثالث عشر:

«تحرِّي الأدعية التي أخبر النبيُّ ﷺ أنَّ الدعاء معها مستجاب».

فالمسلمُ إذا تحرَّىٰ هذه الدعوات المأثورة، ودعا بها بصِدْقٍ وإقبالٍ وإلحاحٍ مع استحضار جميع الأمور السابقة، فإنَّ دعاءَهُ لا يكادُ يُردُّ أبدًا.

ومن أمثلة هذه الأدعية قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**دَعْوَةُ ذي النُّون إِذْ دعا وهو في بطن الحوت: «لا إله إلا أنت سبحانك، إِنِّي كنت من الظالمين»؛ فإِنَّهُ لم يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيْءٍ قَطُّ إلا اسْتَجابَ الله له**»[1].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يقول في دعائِه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِأَنَّ لك الحمدَ، لا إِلهَ إِلا أنت، المَنَّانُ، بدِيعُ السَّماواتِ والأَرضِ، يا ذا الجلالِ

---

(١) أخرجه الترمذيُّ في «جامعه» رقم: (٣٥٠٥)، وصححه الألبانيُّ في «تخريج الكلم الطيب» رقم: (١٢٢).

والإِكْرام، يا حَيُّ يا قَيُّومُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لقد دعا اللهَ باسمِهِ العَظيمِ الذي إذا دُعِيَ به أَجابَ وإذا سُئِلَ به أَعْطىٰ**»(١).

وتقدَّم قريبًا دعاءُ الرجل الذي توسَّل إلىٰ الله بتوحيده وإيمانه به، فقال له النبيُّ ﷺ: «**لقد سألتَ اللهَ بالاسْمِ الذي إذا سُئِلَ به أَعْطىٰ، وإذا دُعِيَ به أجابَ**».

فهذه جملة الضوابط والآداب في الدعاء التي أوردها الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ، فينبغي علىٰ كلِّ مسلمٍ أن يجتهدَ في تحرِّيها في دعائه، فإنَّها متىٰ ما اجتمعت فيه فإنه كما ذكر الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «**فإنَّ هذا الدعاءَ لا يكادُ يُرَدُّ أبدًا**».

ونسأل الله تعالىٰ أن يُصلحَ لنا دينَنا الَّذي هو عِصمةُ أَمرنا، وأن يُصْلِحَ لنا دُنيانا التي فيها معاشُنا، وأن يُصْلِحَ

---

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» رقم: (١٤٩٥)، وصححه الألبانيُّ في صحيح أبي داود-الأم-» رقم: (١٣٤٢).

لنا آخرتَنا التي إليها معادُنا، وأن يجعلَ الحياةَ زيادةً لنا في كلِّ خير، والموتَ راحة لنا من كلِّ شرٍّ.

والله تعالىٰ أعلم، وصلىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمَّد، وعلىٰ آله وصحبِه أجمعين[1].

(١) أصل هذه الرسالة محاضرةٌ أُلقِيتْ في مجلس إبراهيم الوقيصي رحمه الله في المدينة النبوية، في يوم الاثنين الموافق ٢٤/ ٦/ ١٤٤١هـ، فقام بعضُ الإخوة بتفريغها، وإعدادها للطباعة، وقُمْتُ بمراجعتها وتصحيحها، وزدتُ فيها بعض الزيادات والفوائد، واللهَ أسألُ أن يجزِيَ خيرًا كُلَّ من شارك في إخراج هذا العمل وطباعته ونشرِهِ بين المسلمين.

لتحميل نسخة من الكتاب
امسح على الباركود عبر برامج QR

صوتية

مقروءة